أثر رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية
(دراسة تحليلية تطبيقية على المصارف العاملة بمدينة الدمازين 2024م)

أ.عماد الدين هارون حامد الله طالب دكتوراه – كلية الدراسات العليا – جامعة النيل الأزرق

د. رضـــــــوان النيل كندة أستاذ المحاسبة المشارك – كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية والاجتماعية – جامعة النيل الأزرق

المستخلص:

تناولت الدراسة أثر رأس المال الفكري على تحقيق الميزة التنافسية على المصارف العاملة بمدينة الدمازين، حيث تمثلت مشكلة الدراسة في السؤال: ما دور راس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية. هدفت الدراسة إلى دراسة تأثير رأس المال الفكري على تحقيق الميزة التنافسية في المؤسسات وتقديم توصيات حول كيفية تحسين استثمار رأس المال الفكري لتعزيز القدرة التنافسية، تمثلت أهمية الدراسة في إثراء المعرفة حول دور رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية، من خلال تحليل مكوناته وعلاقته بالأداء المؤسسي، مما يسد الفجوة البحثية في هذا المجال، أما الأهمية العملية فتكمن في تقديم استراتيجيات وتوصيات تساعد المؤسسات على استثمار رأس مالها الفكري بكفاءة، لتعزيز قدرتها التنافسية وتحقيق استدامة النجاح. اتبعت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة العلاقة بين رأس المال الفكري والميزة التنافسية من خلال استخدام أساليب تحليل كمية وكيفية لاستخلاص النتائج، توصلت الدراسة الى عدة نتائج منها: إن المصارف التي تولي أهمية الرأس المال الفكري تسجل تحسنا ملحوظاً في الكفاءة التنظيمية وان المصارف التي تطبيق رأس المال الفكري تمتلك القدرة على تطوير خدمات ومنتجات مصرفيه مبتكرة، أن المصارف التي تركز على رأس المال الفكري تحقق مزايا تنافسية مستدامة، حيث تساهم المعرفة المتوفرة في تحسين القدرة على اتخاذ قرارات استراتيجية فعالة، وان رأس المال الفكري يساهم في تحسين الابتكار التنظيمي داخل المصارف، مما يساعد في تكيّفها مع التغيرات الاقتصادية والتكنولوجية أوصت الدراسة بالاهتمام بتطوير برامج تدريبية للموظفين لتحسين مهاراتهم وتشجيع ثقافة التعاون ووضع سياسات تحفيزية تشجع الموظفين على تقديم أفكار جديدة ومبتكرة، وتعزيز دورهم في تطوير استراتيجيات جديدة تحسن من الأداء وتساهم في تميز المصرف في السوق

الكلمات المفتاحية: رأس المال الفكري، الميزة التنافسية، المصارف السودانية، الكفاءة التنظيمية

The Impact of Intellectual Capital on Achieving Competitive Advantage (An Analytical and Applied Study on Banks Operating in Damazin City, 2024AD)

A. Emadeldeen Haron Hamid

Dr. Rudwan Elnile Kunda

Abstract:

The study examined the impact of intellectual capital on achieving competitive advantage in banks operating in Damazin City. The

research problem was framed around the question: What is the role of intellectual capital in achieving competitive advantage? The study aimed to investigate the effect of intellectual capital on achieving competitive advantage in institutions and to provide recommendations on how to improve the investment of intellectual capital to enhance competitive capabilities. The significance of the study lies in enriching knowledge about the role of intellectual capital in achieving competitive advantage, by analyzing its components and its relationship to organizational performance, thus filling the research gap in this field. The practical significance lies in offering strategies and recommendations to help institutions efficiently invest in their intellectual capital to enhance their competitive capabilities and achieve sustainable successThe study followed a descriptive analytical approach to examine the relationship between intellectual capital and competitive advantage using both quantitative and qualitative analysis methods to extract the results. The study concluded several findings, including: Banks that prioritize intellectual capital show a noticeable improvement in organizational efficiency; banks that implement intellectual capital have the ability to develop innovative banking products and services; banks focusing on intellectual capital achieve sustainable competitive advantages, as the available knowledge enhances their ability to make effective strategic decisions; and intellectual capital contributes to improving organizational innovation within banks, helping them adapt to economic and technological changes.The study recommended focusing on the development of training programs for employees to enhance their skills, encouraging a culture of collaboration, implementing incentive policies that motivate employees to generate new and innovative ideas, and enhancing their role in developing new strategies that improve performance and contribute to the bank's distinction in the market.

Keywords: Intellectual Capital, Competitive Advantage, Sudanese Banks, Organizational Efficiency.

المقدمة:

في ظـل التحـولات الاقتصاديـة العالميـة والتطـور السريـع في بيئـات الأعـمال، بـات رأس المـال الفكـري أحـد أهـم الأصـول غـير الملموسـة التـي تسـهم في تحقيـق النجـاح المؤسـسي. فلـم يعـد التفـوق

التنافسي يعتمد فقط على رأس المال المادي أو التكنولوجيا الحديثة، بل أصبح يعتمد بدرجة كبيرة على قدرة المؤسسات على إدارة واستثمار رأس المال الفكري، الذي يشمل المعرفة التنظيمية، والقدرات الابتكارية، والعلاقات مع العملاء والشركاء.

إن المؤسسات التي تتمكن من تطوير رأس مالها الفكري وتعزيزه تستطيع تحقيق ميزة تنافسية مستدامة، مما يساهم في رفع معدلات نموها وجعلها أكثر قدرة على التكيف مع المتغيرات السريعة في الأسواق المحلية والعالمية.

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل دور رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية، مع التركيز على مكوناته المختلفة ومدى تأثيرها على الأداء المؤسسي. ومن خلال هذا البحث، سيتم استكشاف العلاقة بين رأس المال الفكري والميزة التنافسية، عبر مراجعة الدراسات السابقة وتحليل البيانات المتاحة، مما يساعد المؤسسات في وضع استراتيجيات فعالة لتعزيز مكانتها في السوق.

مشكلة الدراسة:

مع تزايد حدة المنافسة في الأسواق، أصبح من الضروري أن تبحث المؤسسات عن العوامل التي تمكنها من تحقيق ميزة تنافسية مستدامة. من هذا المنطلق، تتمحور مشكلة الدراسة حول التساؤل الرئيسي التالي:

ما دور رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية؟ ومن هذا السؤال الرئيسي، يمكن استخلاص الأسئلة الفرعية التالية:

إلى أي مدى يؤثر رأس المال الفكري على استدامة الميزة التنافسية في المؤسسات؟

ما طبيعة العلاقة بين مكونات رأس المال الفكري (البشري، الهيكلي، العلاقاتي) والميزة التنافسية؟

فرضيات الدراسة:

هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين رأس المال الفكري والميزة التنافسية.

تؤثر مكونات رأس المال الفكري المختلفة (البشري، الهيكلي، العلاقاتي) بشكل مباشر على تحقيق الميزة التنافسية.

أهداف الدراسة:

دراسة تأثير رأس المال الفكري على تحقيق الميزة التنافسية في المؤسسات.

تحليل مكونات رأس المال الفكري ومدى تأثيرها على الأداء المؤسسي.

تقديم توصيات حول كيفية تحسين استثمار رأس المال الفكري لتعزيز القدرة التنافسية.

أهمية الدراسة:

تتمثل الأهمية العلمية للدراسة في إثراء المعرفة حول دور رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية، من خلال تحليل مكوناته وعلاقته بالأداء المؤسسي، مما يسد الفجوة البحثية في هذا المجال. أما الأهمية العملية، فتكمن في تقديم استراتيجيات وتوصيات تساعد المؤسسات على استثمار رأس مالها الفكري بكفاءة، لتعزيز قدرتها التنافسية وتحقيق استدامة النجاح.

منهجية الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة العلاقة بين رأس المال الفكري والميزة التنافسية، وذلك من خلال:

مراجعة الدراسات السابقة والمصادر العلمية المتعلقة بالموضوع.

تحليل البيانات والدراسات الميدانية ذات الصلة.

استخدام أساليب تحليل كمية وكيفية لاستخلاص النتائج.

مصادر جمع البيانات

المصادر الأولية: تشمل استبانات ومقابلات مع خبراء ومتخصصين في إدارة الأعمال.

المصادر الثانوية: تضم مراجعة الدراسات السابقة، الكتب، المقالات العلمية، والتقارير الرسمية حول رأس المال الفكري والميزة التنافسية.

أسباب اختيار الموضوع:

الدور المتزايد لرأس المال الفكري في العصر الحديث، حيث أصبح أحد العوامل الأساسية في تحقيق النمو المؤسسي.

الحاجة إلى فهم أعمق للعلاقة بين رأس المال الفكري والميزة التنافسية، لضمان استدامة النجاح المؤسسي.

ندرة الدراسات التطبيقية التي تتناول العلاقة بين رأس المال الفكري والميزة التنافسية في الأسواق العربية.

حدود الدراسة:

تنحصر حدود الدراسة بالآتي:

الحد المكاني: يتمثل في عينة من المصارف العاملة بمدينة الدمازين.

الحد الزماني:2024م.

الحد البشري: موظفي المصارف العاملة بمدينة الدمازين.

حدود علمية موضوعية: دراسة أثر رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية.

المحور الأول: الدراسات السابقة.

دراسة: أثر رأس المالي الفكري على أداء المكاتب السياحية في الأردن(2013م):

تناولت الدراسة أثر رأس المالي الفكري على أداء المكاتب السياحية في الأردن، تمثلت مشكلة الدراسة في: هل تمتلك مكاتب السياحة في الأردن مكونات رأس المال الفكري؟ هل يوجد أثر لرأس المال الفكري على أداء المكاتب السياحية الأردنية؟ هدفت الدراسة إلى تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات التي من الممكن أن تفيد المكاتب السياحية والمنشآت بشكل عام والأكاديميين وصناع القرار. اهتمت الدراسة أن قياس رأس المال الفكري يساعد المديرين في إدارتهم وتحسين الأداء وزيادة قدرة المنشأة التنافسية وبالتالي زيادة الحصة السوقية وتعظيم قيمتها السوقية. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وافترضت الدراسة لا يوجد أثر لرأس المالي البشري على

أداء المكاتب السياحية في الأردن عند مستوى دلالة ($a \geq 0.05$) لا يوجد أثر لرأس المال الهيكلي على أداء المكاتب السياحية في الأردن عند مستوى دلالة ($a \geq 0.05$) توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج منها: أن تطبيق متوسط حيث كان المتوسط لها يساوي (3.4) وكان التطبيق متوسط لجميع الفقرات التي تخص رأس المال الفكري البشري. أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات منها: ضرورة الاهتمام ببناء بنية تحتية لإدارة رأس المال الفكري (راضي، 2013م).

دراسة: دور رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسات الاقتصادية في ظل اقتصاد المعرفة، (2015م):

تناولت الدراسة دور رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسات الاقتصادية في اقتصاد المعرفة، تمثلت مشكلة الدراسة في: هل هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية لرأس المال البشري على الميزة التنافسية بالنسبة لشركة الأسمنت، هل هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية لرأس المال العميلي على الميزة التنافسية بالنسبة لشركة الأسمنت، هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى توافر متطلبات رأس المال الفكري لدى الشركات محل الدراسة؛ إبراز دور رأس المال الفكري ومكوناته في تحقيق الميزة التنافسية للشركة. هدفت الدراسة إلى توضيح مدى تأثير رأس المال الفكري ورأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال العميلي، على تحقيق الميزة التنافسية في شركة الأسمنت عين التونة، كما تسلط الدراسة الضوء على أهم متطلبات رأس المال الفكري الواجب توفرها والتي من شأنها خلق الميزة التنافسية لشركة الأسمنت عين التونة.

افترضت الدراسة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين رأس المال الفكري وتحقيق الميزة التنافسية عند مستوى دلالة ($a \geq 0.05$) لدى شركة أسمنت عين التونة. توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج منها: رأس المال الفكري هو الركيزة الأساسية لتحقيق نجاح المتطلبات، رأس المال العميلي يساهم في تحقيق الميزة التنافسية للمنشأة، وهو ما يؤكد صحة الفرضية الثانية. أوصت الدراسة بزيادة الاهتمام برأس المال الفكري وإدارته كما يجب آن يدار، لأنه مصدر هام لتحقيق التميز (العزيزة، 2015م).

دراسة: دور التخطيط الاستراتيجي على تحسين أداء الموارد البشرية (2016م) :

تناولت الدارسة دور التخطيط الاستراتيجي على تحسين أداء الموارد البشرية، تمثلت مشكلة الدراسة في: ما العلاقة بين التخطيط الاستراتيجي وأداء الموارد البشرية في شركة توباش. هدفت الدراسة إلى التعرف على التخطيط الإستراتيجي والإدارة الإستراتيجية وبعض المفاهيم ذات العلاقة بموضوع الدراسة. وتستمد الدراسة أهميتها من خلال تناولها لأداء الموارد البشرية والتي تمثل محور النجاح في المنشأة، افترضت الدراسة لا يوجد دور ذو ارتباط إيجابي ودلالة إحصائية لاهتمام ودعم الإدارة العليا لممارسات التخطيط الإستراتيجي على أداء الموارد البشرية في شركة توباش. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت لمجموعة من النتائج تعدد القرارات الإستراتيجية التي تتخذها الإدارات العليا للمنشآت بغرض التحسين أمراً مهماً، وذلك بغرض التحسين وتقديم المسار لبلوغ الأهداف المخطط لها. أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات: ضرورة زيادة الجرعات

التدريبية للعاملين بالشركة حتى يتسنى لهم إنجاز وتنفيذ الخطة الإستراتيجية في كل مجال، ولا ينبغي التركيز على فئة دون الأخرى (الحريكة، 2016م).

دراسة: تطوير رأس المال الفكري كمدخل أساسي لبناء منشأة متعلمة، (2018م) :

تناولت الدراسة تطوير رأس المال الفكري كمدخل أساسي لبناء منشأة متعلمة، تمثلت مشكلة الدراسة في: إلى أي مدى يساهم رأس المال الفكري في بناء المنشأة المتعلمة في المستشفيات العمومية لولاية الشلف. هدفت الدراسة إلى: محاولة التعرف على مدى قدرة رأس المال الفكري كمدخل أساسي لبناء المنشأة المتعلمة من خلال تصميم الاستبيان ليسوق الشروط كأداة للقياس. اهتمت الدراسة يمكن استجلاء أهمية الموضوع من خلال تطبيقها على عينة من المستشفيات العمومية الجزائرية كذلك يمكن اعتماد نتائج تشخيص واقعها وإيجاد الحلول التي تنهج بها. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وافترضت يوجد مستوى جيد من الإدراك لدى العاملين بالمستشفيات العمومية لمفهوم رأس المالي الفكري بأبعاده، توصلت لمجموعة من النتائج إلى امتلاك رأس المال الفكري يساهم في تحول المستشفيات العمومية إلى منظمات متعلمة بمستوى تأثير مرتفع وقوي. أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات بتشجيع ودعم الأفكار الجديدة في المنشأة والاقتراحات لتحسين أداء المستشفيات العمومية (سهام، 2018م).

دراسة: استخدام الأساليب الحديثة للمحاسبة الإدارية في استدامة الميزة التنافسية (2021م):

تناولت الدراسة استخدام الأساليب الحديثة للمحاسبة الإدارية في استدامة الميزة التنافسية، حيث تمثلت مشكلة الدراسة في كيف تستخدم الأساليب الحديثة للمحاسبة الإدارية في استدامة الميزة التنافسية للمنشأة الاقتصادية. هدفت الدراسة إلى التعرف على الأساليب الحديثة للمحاسبة الإدارية وكيفية مساهمتها في تحقيق الميزة التنافسية. واهتمت الدراسة بإبراز أهمية دور الأساليب الحديثة للمحاسبة الإدارية في رفع كفاءة المنشأة وتحسين صورتها أمام المنافسين، وإعطاء المنشأة قوة تنافسية جديدة. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وافترضت: تسعى المنشأة الاقتصادية إلى: تخفيض تكاليفها والعمل على التحسين المستمر لمنتجاتها باستخدام الأساليب الحديثة للمحاسبة الإدارية وهذا ما ساهم في استدامة ميزتها التنافسية. وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها: يمكن للمنشأة الاعتماد على الفهم الدقيق لاستدامة ميزتها التنافسية وعلاقتها بالمنتج والتكامل الفاعل بين الاستدامة والإستراتيجية. أوصت الدراسة بـ: توفير برامج محاسبية تساعد المنشأة على تطبيق الأساليب الحديثة في حدود التكاليف التي تتناسب وقدرة المنشأة التعليمية والإنتاجية (صليحة، 2021م).

المحور الثاني: الإطار المفاهيمي لرأس المال الفكري.

ويعتبر رأس المال الفكري حدثا نسبيا في الفكر الإداري، وقد بدأ الاهتمام به إبان التسعينات من القرن الماضي، ولم يوجد أي اتفاق حول مفهوم واضح له، لذلك سنستعرض فيما يلي مراحل

تطوره واستكشافه، والمفاهيم التي أعطيت له وسنحاول تحديد نقاط التمييز بينه وبين رأس المال المادي للمنشأة .

أولاً: نشأة رأس المال الفكري:

يركز علم الإدارة الحديث على الأصول الفكرية غير الملموسة، إلى جانب الأصول المادية، لأنها أدركت بأن ثروة المنشأة تكمن في أصولها الفكرية، وفي رأسمالها الفكري أو المعرفي (IC) لها، وقد ظهر هذا المفهوم – كما أشرنا - في تسعينات القرن الماضي، وأصبح بمثابة ثروة حقيقية للمنشآت المنافسة والناجحة بدل المصادر المادية(Stewart, 1994) وهذا لا يعني أن مفهوم رأس المال الفكري لم يكن موجوداً قبل تلك الفترة، وكان يعرف حينها باسم (شهرة المحل) ويتضمن كل الأصول الغير ملموسة للمنشأة ويظهر في ميزانيتها(Sullivan, 2001).وقد تأخر التعامل مع رأس المال الفكري حتى التسعينات من القرن الماضي لسببين (همشري، 2013م):

الأول :أنه غير ملموس وصعب القياس والتقييم، ولم يكن ينظر إليه كرأس مال حقيقي لعقود طويلة باستثناء حالات قليلة لا يمكن تجاهلها، وهي تدر أرباحا طائلة كما هو الحال في براءات الاختراع، وحقوق المؤلف والملكية الفكرية، والعلامة التجارية وغيرها فيما يتعلق بشهرة المحل. والثاني :أن النظم المحاسبية لمنشآت الأعمال نظرت إليه على أنه تكاليف قصيرة الأجل بالرغم من أنه يجب النظر إليه على أنه استثمار مهم. وحدد العنزي وصالح المراحل الثلاثة التي مهدت الطريق وساهمت في تطوير مفهوم رأس المال الفكري وذلك على النحو الآتي(العنزي، 2009م):

المرحلة الأولى: البداية وتوجهات الاهتمام بالقابليات البشرية:

أكد الاقتصادي (Petty William) في القرن السابع عشر فكرة اختلاف نوعية العمالة وطرح موضوع قيمة العاملين في حساب الثروة بطرق إحصائية، وشكلت الفكرة فيما بعد ما يعرف برأس المال الفكري إضافة إلى أن "Adam Smith 1976 أكد في كتابه (ثروة الأمم) تأثر عملية الإنتاج وجودة المخرجات بمهارات العاملين، وطالب بضرورة تحديد الأجور وفق ما يبذله العاملين من وقت وجهد وكسب المهارات المطلوبة في أداء مهامهم المطلوبة، بعدها أكد الاقتصادي (Al-fred Marshall) في عام 1890 على أهمية الاستثمار في البشر بقوله: (أن أثمن ضروب رأس المال هو الاستثمار في البشر) وذلك لأن رأس المال البشري لا يخضع لقانون المنفعة المتناقصة، بل إن منفعته وإنتاجيته تزداد كلما زاد معدل الخبرة والمهارة لدى العاملين، وفي العام 1906 ظهر الأساس الفعلي لنظرية رأس المال البشري على يد الاقتصادي (Irving Fisher) وذلك عندما أدخل رأس المال البشري في مفهوم رأس المال العام.

المرحلة الثانية: تلميحات المفهوم وتوجهات الاهتمام بالقابلية الذهنية:

وفي مطلع ثمانينات القرن العشرين، تشكلت قناعة لدى المديرين والأكاديميين أن الأصول غير الملموسة وخاصة رأس المال الفكري هو في الغالب سر نجاح المنشآت التي تمتلكها، ونسبة تحقيقها لعائد يفي بالتزامات المنشأة، واليوم حل رأس المال الفكري محل الأصول الطبيعية والنقد

والاستثمارات الثابتة، وفي العام 1986 قام (David Teece) من جامعة كاليفورنيا بكتابة مقالة معنونة بـ (الإفادة من الإبداع التكنولوجي) حدد فيها خطوات استخراج القيمة من الإبداع، كما قام (Sullivan Patrick) في العام 1989 بإنشاء نشاط استشاري قابل للتطبيق ويبين كيفية خلق القيمة انطلاقا من الإبداع (العنزي، 2009م).

من خلال ما سبق يظهر أن هذه المرحلة ركزت على أهمية الأصول غير الملموسة في بقاء واستمرار المنشآت، كما ظهر مفهوم جديد في العام 1991 هو (رأس المال الفكري) الذي يركز على الاهتمام بالقابليات الذهنية الموجودة لدى أفراد المنشأة.

المرحلة الثالثة: تكثيف الجهود البحثية وولادة النظرية:

منذ منتصف تسعينات القرن الماضي بدأ موضوع رأس المال الفكري يشهد تزايدا ملحوظا، وفي العام 1995 تم عقد اجتماع لممثلي المنشآت الفاعلة في استخراج القيمة من أصولها غير الملموسة وكان ذلك تحت عنوان (إدارة رأس المال الفكري ICM) وتضمن جدول أعماله يدور حول ضرورة الاتفاق على مفهوم موحد لرأس المال الفكري، وتحديد مكوناته الأساسية وكيفية استخراج القيمة منه. وفي العام 1999 انعقدت ندوة دولية لرأس المال الفكري بهولندا ركزت جهودها حول مناقشة أهداف رأس المال الفكري، وطرق قياسه وأبعاده ومستوياته، ونتج عنها صياغة طرق لقياسه وكيفية تطبيقها، إضافة إلى المزايا والعيوب لكل طريقة، كما انعقد مؤتمر آخر لرأس المال الفكري في 2001 بكندا، وفي 2003م بنيويورك، أما في العراق فقد كانت أول دراسة نظرية تحليلية هي دراسة العنزي التي جاءت بعنوان: رأس المال الفكري (الثروة الحقيقية لمنظمات أعمال القرن الحادي والعشرين) ركزت على بيان مفهوم رأس المال الفكري ومتطلبات صناعته.

مما سبق يستنتج الدارس أن الجهود تركزت على إيجاد نظرية لرأس المال الفكري حيث وضعت لها فرضيات كالتالي (العنزي، 2009م) :

قيمة رأس المال الفكري كموجود غير ملموس يتجاوز قيمة الأصول الملموسة بعدة مرات.

رأس المال الفكري هو المادة الأم التي تتولد منها النتائج المالية.

المقياس المالي لرأس المال الفكري يمثل الفرق بين القيمة الدفترية للشركة والقيمة السوقية لها.

رأس المال الفكري يعد أداة تحليل استراتيجي.

رأس المال الفكري تراكم يزيد من إنتاجية المنشأة.

ثانياً: مفهوم وتعريف رأس المال الفكري:

يعتبر (Ralph Stayer) الذي كان يعمل مديراً لشركة جونسون فيلي للأطعمة، أول من أطلق عبارة رأس المال الفكري منذ بداية تسعينيات القرن الماضي حيث قال "في السابق كانت المصادر الطبيعية أهم مكونات الثروة الوطنية وأهم موجودات الشركات، بعد ذلك أصبح رأس المال متمثلاً في النقد والأصول الثابتة هما أهم مكونات الشركات والمجتمع، أما الآن فقد حل محل الموارد الطبيعية والنقد الأصول الثابتة رأس المال الفكري الذي يعد أهم مكونات الثروة الوطنية وأغلى موجودات الشركات(حرحوش، 2007م) "

يُعد رأس المال الفكري من المفاهيم الحديثة في الفكر الإداري والمحاسبي، ويُعرف بعدة تعاريف وفقًا لاختلاف وجهات النظر العلمية، ومن أبرز هذه التعريفات:

بروك وآخرون (1998): يُعرف رأس المال الفكري بأنه مجموعة من المعرفة والمعلومات والخبرات التي تمتلكها المنظمة والتي تساهم في خلق قيمة مضافة وتحقيق ميزة تنافسية مستدامة.

ستيوارت (1997): يرى أن رأس المال الفكري يمثل الأصول غير الملموسة التي تُمكّن المؤسسة من تحقيق أرباح مستدامة، مثل المعرفة التنظيمية والمهارات البشرية.

إدفينسون ومالون (1999): يعرّفانه بأنه مجموع الأصول غير الملموسة، بما في ذلك رأس المال البشري، ورأس المال الهيكلي، ورأس المال العلاقاتي، والتي تؤثر على الأداء الاقتصادي للمؤسسة.

بونتيز (2001): يوضح أن رأس المال الفكري يمثل كافة الموارد المعرفية التي يمكن استخدامها لخلق قيمة للمؤسسة.

كما أن هناك تبايناً في آراء الكتاب والباحثين حول تحديد واضح لتعريف رأس المال الفكري ويمكن نذكر نماذج لهذه التعريفات وفق الآتي (عبد الله، 2009م) :

هو: "الموهبة والمهارات والمعرفة والتقنية والعلاقات والإمكانات الممكن استخدامها لخلق الثروة، ويشير هذا التعريف إلى أن رأس المال الفكري هو المعرفة)المهارات، الخبرات، والتعليم التراكمي لدى العنصر البشري (والذي يمكن تحويله إلى قيمة».

هو: «مجموع كل ما يعرفه الأفراد في المنشأة ويحقق ميزة تنافسية في السوق ويركز هنا التعريف على أن رأس المال الفكري يعتبر مودر من موادر تحقيق الميزة التنافسية التي تمكن المنشأة من مواجهة المنافسة الشديدة في الأسواق».

هو: «مجموعة المهارات المتوفرة في المنشأة التي تتمتع بمعرفة واسعة تجعلها قادرة على جعل المنشأة عالمية من خلال الاستجابة لمتطلبات العملاء والفرص التي تتيحها التكنولوجيا».

كذلك اعتبر (Prusak, L)(Pursak,1996) أن رأس المال الفكري هو: « المادة الخام التي يتم تشكيلها وترتيبها وإعادة صياغتها يعود لأصول معينة ذات قيمة عالية.

كما اعتبر (Roos,G)(Roos, 1997): رأس المال الفكري بأنه: «القيمة الاقتوادية لفئتين من الأصول غير الملموسة هما رأس المال التنظيمي)الهيكلي (ورأس المال)البشري (

ثالثا: أهمية رأس المال الفكري:

تتجلى أهمية رأس المال الفكري في عدة جوانب، حيث أشار العديد من الباحثين إلى دوره المحوري في تحقيق النجاح التنظيمي، ومن بين هذه الأهمية:

إدفينسون ومالون (1999): أكدوا أن رأس المال الفكري يُعدّ المحرك الأساسي لنمو المؤسسات وتحقيق التميز التنافسي.

بونتيز (2004): يرى أن الاستثمار في رأس المال الفكري يعزز من الابتكار ويقود إلى تحسين الأداء المالي.

ستيوارت (2001): شدد على أن المؤسسات التي تمتلك رأس مال فكري قوي تكون أكثر قدرة على تحقيق الاستدامة في بيئة الأعمال المتغيرة.

رابعا: مكونات رأس المال الفكري:

يُقسم رأس المال الفكري إلى ثلاثة مكونات رئيسية، وفقًا لما ذكره العديد من الباحثين:

رأس المال البشري: يتمثل في المعرفة والمهارات والخبرات التي يمتلكها العاملون داخل المؤسسة (بونتيز، 2004).

رأس المال الهيكلي: يشمل النظم والإجراءات والتكنولوجيا وقواعد البيانات التي تدعم رأس المال البشري في تحقيق أهداف المؤسسة (إدفينسون ومالون، 1999).

رأس المال العلاقاتي: يضم العلاقات الخارجية مع العملاء والموردين والشركاء، والتي تسهم في تعزيز قدرة المؤسسة على التنافس (ستيوارت، 1997).

خامسا: متطلبات تنمية رأس المال الفكري:

لتنمية رأس المال الفكري، تحتاج المؤسسات إلى توفير المتطلبات الآتية:

تعزيز بيئة التعلم المستمر: يساهم التعلم المستمر في تحسين كفاءة الموظفين وتطوير معارفهم، مما يؤدي إلى تحسين الأداء العام للمؤسسة (بروك، 1998).

توفير حوافز للابتكار والإبداع: يؤدي تحفيز الموظفين على تقديم أفكار جديدة إلى تطوير عمليات المؤسسة وزيادة قدرتها على المنافسة (بونتيز، 2004).

الاستثمار في التكنولوجيا: يساعد في دعم العمليات المعرفية وتسهيل تبادل المعرفة بين الموظفين وتعزيز بيئة العمل المبتكرة (إدفينسون ومالون، 1999).

تطبيق نظم إدارة المعرفة: تساهم هذه النظم في جمع المعرفة المتاحة داخل المؤسسة وتنظيمها واستثمارها لتحقيق أقصى استفادة ممكنة (ستيوارت، 2001).

اتفق الباحثون على أن تنمية رأس المال الفكري تعتمد بشكل أساسي على بيئة العمل وثقافة التعلم داخل المؤسسات، حيث يعتبر الاستثمار في الأفراد والتكنولوجيا من أهم العوامل لتحقيق التنمية المستدامة.

سادسا: آليات بناء رأس المال الفكري:

هناك عدة آليات يمكن من خلالها بناء رأس المال الفكري داخل المؤسسات:

تطوير ثقافة تنظيمية داعمة للمعرفة: يشجع ذلك على تبادل الأفكار بين الموظفين ويعزز من قيمة رأس المال الفكري (ستيوارت، 2001).

استخدام أنظمة إدارة المعرفة: تسهم هذه الأنظمة في الحفاظ على المعرفة داخل المؤسسة ونقلها بين الأفراد بكفاءة (إدفينسون ومالون، 1999).

تعزيز البحث والتطوير: يساعد في ابتكار حلول جديدة وتحقيق ميزة تنافسية في السوق (بونتيز، 2004).

تطوير القيادة الفكرية: القادة الذين يشجعون على تبادل المعرفة يساهمون في تعزيز بيئة معرفية ديناميكية (بروك، 1998).

يرى الباحثون أن بناء رأس المال الفكري يتطلب استراتيجية واضحة تتضمن دعم البحث والتطوير والاستثمار في نظم المعرفة، مما يعزز من استدامة المؤسسة ونموها المستقبلي.

سابعا: خصائص رأس المال الفكري:

يتميز رأس المال الفكري بعدة خصائص، منها:

غير ملموس: لا يمكن قياسه أو لمسه بشكل مباشر ولكنه يؤثر بقوة على الأداء المؤسسي (بروك، 1998).

يتراكم بمرور الوقت: يتطور من خلال التعلم والخبرة، مما يجعله موردًا مستدامًا (ستيوارت، 1997).

قابل للمشاركة: يمكن نقله وتبادله بين الأفراد داخل المؤسسة (إدفينسون ومالون، 1999).

يؤثر على الأداء المؤسسي: يرتبط رأس المال الفكري ارتباطًا وثيقًا بتحقيق الأهداف الاستراتيجية للمؤسسة (بونتيز، 2004).

يتفق الباحثون على أن رأس المال الفكري يمثل قيمة غير ملموسة ولكنه ينعكس بشكل مباشر على الأداء المؤسسي ويحدد مدى نجاح المنظمة في تحقيق أهدافها.

ثامنا: مؤشرات قياس رأس المال الفكري

لقياس رأس المال الفكري، يتم الاعتماد على عدة مؤشرات، منها:

مؤشرات رأس المال البشري: مثل مستوى التعليم والخبرة ومستويات التدريب الداخلي (بونتيز، 2004).

مؤشرات رأس المال الهيكلي: مثل عدد براءات الاختراع والأنظمة الإدارية المستخدمة (إدفينسون ومالون، 1999).

مؤشرات رأس المال العلاقاتي: مثل رضا العملاء ونسبة الاحتفاظ بالعملاء (ستيوارت، 2001).

المؤشرات المالية: مثل العائد على الاستثمار في المعرفة ونسبة الإنفاق على البحث والتطوير (بروك، 1998).

يتفق الباحثون على أن قياس رأس المال الفكري يمثل تحديًا كبيرًا بسبب طبيعته غير الملموسة، إلا أن استخدام مؤشرات متعددة يمكن أن يساعد في تقييم تأثيره على الأداء المؤسسي بشكل أكثر دقة.

المحور الثالث: الإطار المفاهيمي للميزة التنافسية:

أولا: تعريف الميزة التنافسية:

تشير الميزة التنافسية إلى قدرة المؤسسة على تحقيق أداء متفوق مقارنة بمنافسيها في السوق من خلال تقديم منتجات أو خدمات ذات قيمة فريدة للعملاء (Porter, 1985). يعرّف بارني (1991) الميزة التنافسية بأنها تلك الخصائص التي تجعل المؤسسة قادرة على توليد قيمة اقتصادية أعلى من منافسيها. بينما يوضح غرانت (1996) أن الميزة التنافسية تنشأ من موارد المؤسسة وقدراتها التي يصعب على المنافسين تقليدها أو استبدالها.

يتفق الباحثون على أن الميزة التنافسية تعد من العوامل الأساسية التي تحدد استدامة نجاح المؤسسات في الأسواق التنافسية، حيث يرى بارني (1991) أن الموارد النادرة وغير القابلة

للتقليد تمثل جوهر الميزة التنافسية، في حين يشير بورتر (1985) إلى أهمية الاستراتيجيات الفعالة في تحقيقها.

ثانيا: أهمية الميزة التنافسية:

تمثل الميزة التنافسية عنصرًا أساسيًا في نجاح المؤسسات في بيئة الأعمال المعاصرة، حيث تساعد في تحقيق الأرباح المستدامة والنمو طويل الأجل (Barney, 2002). ومن بين الفوائد الرئيسية للميزة التنافسية:

تعزيز القدرة على مواجهة المنافسة الشديدة في الأسواق (Porter, 1990).

تحسين القدرة على جذب العملاء والاحتفاظ بهم من خلال تقديم قيمة فريدة (Kim & Mauborgne, 2005).

زيادة العوائد المالية والاستثمارية للمؤسسة من خلال استراتيجيات متميزة (Johnson et al., 2017).

يؤكد العديد من الباحثين على أن الميزة التنافسية تعزز الاستدامة والنمو المؤسسي، حيث يوضح كيم وماوبورن (2005) أن الاستراتيجيات القائمة على الابتكار تؤدي إلى تحقيق أسواق جديدة ومستدامة.

ثالثا: أنواع المزايا التنافسية:

الميزة التنافسية المبنية على التكلفة: تعتمد على تقديم المنتجات أو الخدمات بتكلفة أقل من المنافسين (Porter, 1985).

الميزة التنافسية المبنية على التميز: تركز على تقديم منتجات أو خدمات فريدة ذات جودة عالية (Barney, 1991).

الميزة التنافسية المستدامة: تلك التي يصعب تقليدها أو استنساخها بواسطة المنافسين (Grant, 1996).

الميزة التنافسية الديناميكية: تعتمد على الابتكار والتطوير المستمر لمواكبة تغيرات السوق (Teece et al., 1997).

يرى الباحثون أن تحقيق ميزة تنافسية ناجحة يعتمد على دمج استراتيجيات مختلفة، حيث يؤكد تيز وآخرون (1997) أن القدرة الديناميكية على التكيف مع التغيرات تعد من أهم العوامل في الحفاظ على الميزة التنافسية.

رابعا: النماذج النظرية للميزة التنافسية:

نموذج القوى التنافسية الخمسة (Porter, 1980)

يؤكد هذا النموذج على خمسة عوامل تؤثر على القدرة التنافسية للمؤسسة:

- تهديد الداخلين الجدد.
- تهديد البدائل.
- قوة الموردين.
- قوة المشترين.
- شدة المنافسة بين الشركات القائمة.

نموذج الموارد والكفاءات (Barney, 1991):

يركز هذا النموذج على أن الميزة التنافسية تأتي من امتلاك موارد وكفاءات نادرة، ذات قيمة، وغير قابلة للتقليد.

نظرية الكفاءات الديناميكية (Teece et al., 1997)

تشير إلى أن الشركات تحتاج إلى تطوير قدراتها واستراتيجياتها بمرور الوقت للحفاظ على ميزتها التنافسية.

يشير الباحثون إلى أن اختيار النموذج المناسب يعتمد على طبيعة السوق والصناعة، حيث يرى بورتر (1980) أن المنافسة تؤثر بشكل رئيسي على استراتيجيات الشركات، بينما يركز بارني (1991) على أهمية الموارد الداخلية.

خامسا: عوامل تحقيق الميزة التنافسية

تتطلب الميزة التنافسية عدة عوامل لتحقيقها، من بينها:

الابتكار المستمر: تطوير المنتجات والخدمات بشكل متواصل (Schumpeter, 1934).

التكنولوجيا والتطور الرقمي: تبني أحدث التقنيات لتعزيز الكفاءة والإنتاجية (Chris-tensen, 1997).

إدارة الموارد البشرية: تطوير مهارات الموظفين وتحفيزهم لتحقيق أداء متميز (Pfeffer, 1998).

التسويق الفعال: بناء علاقات قوية مع العملاء وتعزيز قيمة العلامة التجارية (Kotler & Keller, 2016).

يؤكد الباحثون على أن تحقيق الميزة التنافسية يعتمد على مدى قدرة المؤسسة على التطوير والابتكار، حيث يرى كريستنسن (1997) أن التكيف مع التغيرات التكنولوجية هو المفتاح الأساسي للاستدامة التنافسية.

سادسا: التحديات والتهديدات

هناك العديد من التحديات التي تواجه المؤسسات في سعيها للحفاظ على ميزتها التنافسية، من بينها:

التغيرات السريعة في بيئة الأعمال: تؤثر العولمة والتكنولوجيا على استدامة الميزة التنافسية (D'Aveni, 1994).

ارتفاع تكاليف البحث والتطوير: يتطلب الابتكار استثمارات ضخمة قد لا تكون متاحة لجميع الشركات (Chesbrough, 2003).

صعوبة الحفاظ على سرية الميزة التنافسية: المنافسون يسعون دومًا لتقليد وتجاوز الميزات الفريدة للمؤسسة (Porter, 1990).

يرى الباحثون أن المؤسسات بحاجة إلى اعتماد استراتيجيات مرنة للتعامل مع التهديدات، حيث يشير دي أفيني (1994) إلى أن الشركات الناجحة هي التي تتمكن من التكيف مع التحولات السريعة في بيئة الأعمال.

المحور الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج والتوصيات:

أولاً: مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة من العاملين بالقطاع المصرفي بمدينة الدمازين، وتمَّ اختيار مفردات عينة البحث بطريقة العينة العشوائية، حيث تم توزيع عدد 60 استبانة وتم استرجاع 60 استبانة أي بنسبة استجابة 100%.

ثانياً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة: تم استخدام برنامج SPSS وإجراء اختبار الثبات لأسئلة الاستبانة المكونة من جميع البيانات باستخدام « معامل إلفا كرو نباخ»، كما وتم استخدام – أسلوب الانحدار الخطي البسيط

ثالثاً: اختبار الثبات: يقصد بثبات المقاييس درجة خلو المقاييس من الأخطاء أي درجة الاتساق الداخلي بين العبارات المختلفة والتي تقيس متغير ما، وجاءت نتائج التقدير كما هو موضح في الجدول التالي:

هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين رأس المال الفكري والميزة التنافسية.

تؤثر مكونات رأس المال الفكري المختلفة (البشري، الهيكلي، العلاقاتي) بشكل مباشر على تحقيق الميزة التنافسية.

جدول رقم (1)

اختبار الثبات (ألفا كرو نباخ) لفرضيات الدراسة

فرضيات الدراسة	عدد العبارات	قيمة ألفا كرونباخ
الفرضية الأولى: هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين رأس المال الفكري والميزة التنافسية.	10	0.990
الفرضية الثانية: تؤثر مكونات رأس المال الفكري المختلفة (البشري، الهيكلي، العلاقاتي) بشكل مباشر على تحقيق الميزة التنافسية	10	0.956
جميع الفرضيات	20	0.973

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2025م.

يوضح الجدول رقم (1) نتائج اختبار الثبات أن الوسط المرجح لقيمة ألفا كرونباخ للمقياس الكلي 0.973 وهو ثبات مرتفع ومن ثم يمكن القول بأن المقاييس التي اعتمدت عليها الدراسة تتمتع بالثبات الداخلي لعباراتها مما يمكننا من الاعتماد على هذه الإجابات في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها.

رابعاً: اختبار الفرضيات:

اختبار الفرضية الأولي:

تنص الفرضية الأولي من فرضيات الدراسة على الآتي: « هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين رأس المال الفكري والميزة التنافسية «

هـدف وضـع هـذه الفرضيـة إلى بيـان ان هنـاك علاقـة إيجابيـة ذات دلالـة إحصائيـة بـين رأس المـال الفكـري والميـزة التنافسـية ، وللتحقـق مـن صحـة هـذه الفرضيـة سـيتم اسـتخدام أسـلوب الانحـدار الخطـي البسـيط في بنـاء النمـوذج حيـث أن رأس المـال الفكـري كمتغـير مسـتقل (x1)، والميـزة التنافسـية (y) كمتغـير تابـع وذلـك كـما في الجـدول الآتي:

جدول رقم (2)

نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط على عبارات الفرضية الأولى

	معاملات الانحدار	اختبار (t)	القيمة الاحتمالية (Sig)	التفسير
$\hat{\beta}_0$	3.540	14.86	0.000	معنوية
$\hat{\beta}_1$	0.170	3.24	0.000	معنوية
معامل الارتباط (R)	0.466			
معامل التحديد (R^2)	0.217			
(F) راب‌تخا	10.54	(0.000) النموذج معنوي		
Y=3.540+0.170x1				

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية، 2025م

ويمكن تفسير نتائج الجدول رقم (2) كالآتي:

أظهـرت نتائـج التقديـر وجـود ارتبـاط طـردي ضعيـف بـين رأس المـال الفكـري المتغـير المسـتقل، والميـزة التنافسـية كمتغـير تابـع حيـث بلغـت قيـم معامـل الارتبـاط البسـيط (0.466).

بلغـت قيمـة معامـل التحديـد (0.217)، وهـذه القيمـة تـدل عـلى أن رأس المـال الفكـري كمتغـير مسـتقل يؤثـر بــ (21.7%) عـلى الميـزة التنافسـية (المتغـير التابـع).

نمـوذج الانحـدار البسـيط معنـوي حيـث بلغـت قيمـة اختبـار (10.54) (F) وهـي دالـة عنـد مسـتوى دلالـة (0.000).

3.541: متوسط الميزة التنافسية عندما يكون رأس المال الفكري يساوي صفراً.

0.170: وتعني زيادة رأس المال الفكري وحدة واحدة يخفض التكاليف بـ17.0%.

مـما تقـدم نسـتنتج أن فرضيـة الدراسـة الأولى والتـي نصـت عـلى أن: « هنـاك علاقـة إيجابيـة ذات دلالـة إحصائيـة بـين رأس المـال الفكـري والميـزة التنافسـية « قـد تحققـت.

اختبار الفرضية الثانية:

تنـص الفرضيـة الثانيـة مـن فرضيـات الدراسـة عـلى الآتي: « تؤثـر مكونـات رأس المـال الفكـري المختلفـة (البـشري، الهيـكلي، العلاقـاتي) بشـكل مبـاشر عـلى تحقيـق الميـزة التنافسـية «

هـدف وضـع هـذه الفرضيـة إلى بيـان أثـر مكونـات رأس المـال الفكـري المختلفـة (البـشري، الهيـكلي، العلاقـاتي) بشـكل مبـاشر عـلى تحقيـق الميـزة التنافسـية ، وللتحقـق مـن صحـة هـذه الفرضيـة يتـم اسـتخدام أسـلوب الانحـدار الخطـي البسـيط في بنـاء النمـوذج حيـث أن مكونـات رأس المـال الفكـري المختلفـة (البـشري، الهيـكلي، العلاقـاتي) كمتغـير مسـتقل (x1)، وتحقيـق الميـزة التنافسـية (y) كمتغـير تابـع وذلـك كـما في الجـدول الآتي:

جدول رقم (3)

نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط على عبارات الفرضية الثانية

	معاملات الانحدار	اختبار (t)	القيمة الاحتمالية (Sig)	التفسير
$\hat{\beta}_0$	2.202	11.425	0.000	معنوية
$\hat{\beta}_1$	0.753	30.980	0.000	معنوية
معامل الارتباط (R)	0.825			
معامل التحديد (R^2)	0.875			
اختبار (F)	858.225	(0.000) النموذج معنوي		
Y=2.202+0.753x1				

المصدر: إعداد الباحثان من الدراسة الميدانية، 2025م

ويمكن تفسير نتائج الجدول رقم (3) كالآتي:

أظهـرت نتائـج التقديـر وجـود ارتبـاط طـردي قـوي بـين مكونـات رأس المـال الفكـري المختلفـة (البـشري، الهيـكلي، العلاقـاتي) المتغـير المسـتقل، وتحقيـق الميـزة التنافسـية كمتغـير تابـع حيـث بلغـت قيـم معامـل الارتبـاط البسـيط (0.825).

بلغـت قيمـة معامـل التحديـد (0.875)، وهـذه القيمـة تـدل عـلى أن مكونـات رأس المـال الفكري المختلفـة (البـشري، الهيـكلي، العلاقـاتي) كمتغـير مسـتقل يؤثـر بــ (78.5%) عـلى تحقيـق الميـزة التنافسـية (المتغـير التابع).

نمـوذج الانحـدار البسـيط معنـوي حيـث بلغـت قيمـة اختبـار (858.225) (F) وهـي دالـة عنـد مسـتوى دلالـة (0.000).

2.202: متوسـط تحقيـق الميـزة التنافسـية عندمـا يكـون مكونـات رأس المـال الفكـري المختلفـة (البـشري، الهيـكلي، العلاقـاتي) يسـاوي صفـراً.

0.753: وتعنـي زيـادة مكونـات رأس المـال الفكـري المختلفـة (البـشري، الهيـكلي، العلاقـاتي) وحدة واحـدة يزيـد من تحقيـق الميزة التنافسـية بــ75.3%.

مـما تقـدم نسـتنتج أن فرضيـة الدراسـة الثانيـة والتـي نصـت عـلى أنـه: « تؤثـر مكونـات رأس المـال الفكـري المختلفـة (البـشري، الهيـكلي، العلاقـاتي) بشـكل مبـاشر عـلى تحقيـق الميـزة التنافسـية « قـد تحققـت.

النتائج:

أظهـرت الدراسـة أن المصـارف التـي تـولي أهميـة لـرأس المـال الفكـري تسـجل تحسـنًا ملحوظًـا في الكفـاءة التنظيميـة، حيـث تسـاهم الخـبرات والمعرفـة المكتسـبة في تحسـين العمليـات الداخليـة.

أن المصـارف التـي تطبـق رأس المـال الفكـري تملـك القـدرة عـلى تطويـر خدمـات ومنتجـات مصرفيـة مبتكـرة.

التـي تسـتثمر في رأس المـال الفكـري تسـجل زيـادة مسـتدامة في الإيـرادات مـن خـلال تحسـين اسـتراتيجيات التسـويق وتقديـم خدمـات متميـزة للعمـلاء.

رأس المـال الفكـري يسـاعد المصـارف في تحسـين علاقتهـا مـع العمـلاء مـن خـلال تقديـم خدمـات أكـثر تخصيصًـا وجـودة، مـما يعـزز رضـا العمـلاء وولائهـم.

المصـارف التـي تسـتثمر في رأس المـال الفكـري تحقـق أداءً ماليًـا أعـلى، بمـا في ذلـك زيـادة الأربـاح وتقليـل التكاليـف، بسـبب اسـتخدام المعرفـة والخـبرة لتحديـد الفـرص وتقليـل المخاطـر.

أظهـرت الدراسـة أن المصـارف التـي تركـز عـلى رأس المـال الفكـري تحقـق مزايـا تنافسـية مسـتدامة، حيـث تسـاهم المعرفـة المتوفـرة في تحسـين القـدرة عـلى اتخـاذ قـرارات اسـتراتيجية فعالـة

رأس المـال الفكـري يسـاهم في تحسـين الابتـكار التنظيمـي داخـل المصـارف، مـما يسـاعد في تكيّفهـا مـع التغـيرات الاقتصاديـة والتكنولوجيـة.

التوصيات:

الاهتـمام بتطويـر برامـج تدريبيـة للموظفـين لتحسـين مهاراتهـم وتطويـر رأس المـال الفكـري داخـل المصـارف، مـما يعـزز مـن الابتـكار والكفـاءة داخـل المنظمـة.

عـلى المصـارف تشـجيع ثقافـة التعـاون بـين الموظفـين وتبـادل المعرفـة لضـمان تعزيـز رأس المـال الفكـري مـن خـلال تبـادل الأفـكار والخـبرات بـين الفـرق.

عـلى المصـارف بالاسـتثمار في التكنولوجيـا الحديثـة مثـل الـذكاء الاصطناعـي وتحليـل البيانـات الضخمـة لدعـم اسـتخدام رأس المـال الفكـري وتحقيـق مزايـا تنافسـية عـبر أدوات تكنولوجيـة مبتكـرة.

وضـع سياسـات تحفيزيـة تشـجع الموظفـين عـلى تقديـم أفـكار جديـدة ومبتكـرة، وتعزيـز دورهم في تطويـر اسـتراتيجيات جديـدة تحسـن مـن الأداء وتسـاهم في تميـز المـصرف في السـوق

المصادر والمراجع:

(1) إدفينسون، ل. ومالون، م. (1999). «بناء رأس المال الفكري». مؤسسة هارفارد للأعمال.

(2) بروك، ت. وآخرون. (1998). «إدارة رأس المال الفكري». دار النشر العلمية.

(3) بونتيز، ج. (2001). «رأس المال الفكري وأثره على الأداء المؤسسي». دار العلوم الإدارية.

(4) بونتيز، ج. (2004). «استراتيجيات إدارة رأس المال الفكري». دار الجامعات الحديثة.

(5) توماس ستيورات،(2004م)، ثروة المعرفة ورأس المال الفكري ومؤسسة القرن الحادي والعشرين ، ترجمة: علاء أحمد صلاح ، (القاهرة : الدار الدولية للاستثمارات

(6) حرحوش، عادل، (2007)، رأس المال الفكري وطرق قياسه وأساليب المحافظة عليه، المنشأة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة.

(7) الحريكة، عبد الله علي، (2016م)، دور التخطي الإستراتيجي على تحسين أداء الموارد البشرية، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، قسم إدارة الأعمال.

(8) راضي، عبد الرحمن خالد، (2013م)، أثر رأس المال الفكري على أداء المكاتب السياحية في الأردن، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأعمال الإلكترونية، رسالة غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا.

(9) ستيوارت، ت. (1997). «رأس المال الفكري: الثروة الحقيقية لمنظمات الأعمال». دار الفكر العربي.

(10) سهام، ديبالي، (2018م)، تطوير رأس المال الفكري كمدخل أساسي لبناء منشأة متعلمة، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة قادي مرباح، ورقلة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير رسالة غير منشورة.

(11) صليحة، مبروك، (2021م)، استخدام الأساليب الحديثة للمحاسبة الإدارية في استدامة الميزة التنافسية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، رسالة غير منشورة، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم المحاسبة المالية.

(12) عبد الله، بلوناس – وقذيفة، أمينة، (2009)، دور المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية لمنظمات الأعمال،)المؤتمر العلمي الثالث، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة العلوم التطبيقية الخاصة، عمان، 27 - 29 / أبريل

(13) العزيزة فرحاتي، (2015م)، دور رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسات الاقتصادية في ظل اقتصاد المعرفة، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم التيسير.

(14) العنزي، سعد علي، صالح، أحمد علي، (2009)، إدارة رأس المال الفكري في منظمات الأعمال، دار اليازوري للنشر والتوزيع، الأردن

(15) همشري، عمر أحمد، (2013)، إدارة المعرفة الطريق إلى التميز والريادة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان

المراجع الأجنبية:

(1) Pursak, L., The knowledge advantage strategy and leadership, March-April (1996), p.(5)

(2) Roos, G. Et.al.(1997) Intellectual Capital: Navigating the new business landscape, Macmillan, London p.(8)

(3) Barney, J. (1991). Firm Resources and Sustained Competitive Advantage. Journal of Management, 17(1), 99-120.

(4) Barney, J. (2002). Gaining and Sustaining Competitive Advantage. Pearson Education.

(5) Chesbrough, H. (2003). Open Innovation: The New Imperative for Creating and Profiting from Technology. Harvard Business Press.

(6) Christensen, C. M. (1997). The Innovator's Dilemma. Harvard Business Review Press.

(7) D'Aveni, R. A. (1994). Hypercompetition: Managing the Dynamics of Strategic Maneuvering. Free Press.

(8) Grant, R. M. (1996). Toward a Knowledge-Based Theory of the Firm. Strategic Management Journal, 17(S2), 109-122.

(9) Johnson, G., Scholes, K., & Whittington, R. (2017). Exploring Corporate Strategy. Pearson.

(10) Kim, W. C., & Mauborgne, R. (2005). Blue Ocean Strategy. Harvard Business Review Press.

(11) Kotler, P., & Keller, K. L. (2016). Marketing Management. Pearson.

(12) Pfeffer, J. (1998). The Human Equation: Building Profits by Putting People First. Harvard Business School Press.

(13) Porter, M. E. (1980). Competitive Strategy: Techniques for Analyzing Industries and Competitors. Free Press.

(14) Porter, M. E. (1985). Competitive Advantage: Creating and Sustaining Superior Performance. Free Press.

(15) Porter, M. E. (1990). The Competitive Advantage of Nations. Free Press.

(16) Schumpeter, J. A. (1934). The Theory of Economic Development. Harvard University Press.

(17) Stewart. T. A , Intellectual capital the new wealth of organizations business quarterly ,1994

(18) Sullivan .P , (2001)Value – driven Intellectual capital : How to cohvertintangible corporate Assets in to market value, wiley ,New York

(19) Teece, D. J., Pisano, G., & Shuen, A. (1997). Dynamic Capabilities and Strategic Management. Strategic Management Journal, 18(7), 509-533.